كانت اليمين بصيغة لا نعلم ان اقرار لا عن حقيقة وقياس بما ذكر من الصور هاتي
معناها واصل ذلك قول الاصحاب لابد في اليمين والجواب من مطابقتهما الدعوى
وقولهم ان اليمين في كل اثبات وفي كل نفي فعل من نفسه او مملوكه الذي في يده تكون
على البت وفي كل نفي فعل غيره ذلك تكون على نفي العلم انتهى وبما تقرر تعلم الجواب
عن جميع ما ذكر في السؤال وسئل عن من قرا او هلل واذن الاحزان بدعو الله
ان يوصل ثواب ذلك الى فلان ما الحكم او قرا او دعي بايصال ثواب ذلك للحي
او الميت ما حكمه وما حقيقة الثواب الواصل للميت فاجاب بقوله الدعا
للغير الحي او الميت بثواب الداعي او لغيره الاذن له لا ينبغي فان ثواب الانسان
لا ينتقل عنه الى غيره بالدعاء فيكون الدعا بذلك مخالفا للواقع وهو ممتنع اما
الدعا بحصول مثل الثواب للغير فلا باس به لانه من الدعاء للاخ المسلم بظهر
الغيب والاحاديث دالة على قبوله بهذا وغيره مع انه ليس فيه محذور فلم يكن لامتناعه
وجه بل لو ذكر الداعي الثواب ومراده مثله لم يكن فيه امتناع ايضا لان اضمار
مثل في نحو ذلك سايغ شايع ذايع ومن ثم لو قال اوصيت لفلان بنصيب
ابني صح واعطي مثل نصيب ابنه بشرط رعايته لمعنى المثلية المتبادر في مثل ذلك
وحقيقة الثواب الواصل للميت هي كل ملايم واصل للروح من نعيمها بالمعارف
الالهية والمواهب الاختصاصية والتمكن من دخول الجنة والتملي بما شاءوا
منها ومجي رزقها اليها على باب الجنة او فيها وهي بقباب نحو اللؤلؤ او بجوا
او باجواف طير خضر او غير ذلك بحسب تفاوت المقامات والعنايات ثم المنعم
بهذا النعيم المقيم الارفع الاوسع الاكمل الافضل هو الروح بطريق الذات واما
الجسد فهو وان كان بالبرزخ يحصل له بعض اثاره لانه فيه يحس بالنعيم وضده
فللروح منه الثواب اعلاه وللجسد منه ادناه وسره ان حقيقة المعرفة والتوحيد
وساير الطاعات الباطنة والمدار ليس الا عليها انما نشا عن الروح فاستحقت اكمل
الثواب وافضله واما غير ذلك من الطاعات الظاهرة فهو بالنسبة اليه كالتبع
والقايم به البدن فاستحق من الثواب ادناه ولا يستبعد ادراكه له مع كونه جمادا لا روح
فيه لانه ليس كالجماد من كل وجه بل له نوع ادراك لان الروح وان كانت بعيدة

عنه

عنه اذ ارواح المومنين في عليين وارواح الكفار في سجين لكن لها اتصال بالبدن
كان الشمس بالسماء الرابعة ولها اتصال وشعاع وانارة ونفع عام بالارض
فبذلك الاتصال الواصل الى البدن من الروح هو صار للبدن نوع احساس وادراك
فاحس بالنعيم ونضرته وابتهج بما يرد عليه من شهوده ومسرته وسئل
بما صورته قد وقع الطاعون عندنا بارض اليمن واهل اليمن يفرون منه ويقولون
انه عدوي فهل هو عدوي ام لا وانا رأينا في شرح مسلم كلاما في الطاعون وفي
احياء علوم الدين ونحن نريد الزيادة منكم فالمسؤول ان تذكروا لنا ما يحضركم من تلك
ذلك في بيان الطاعون وما يتعلق به حتى نغتبط به اهل البلد والمسؤول بسط ذلك
فاجاب بقوله الكلام على الطاعون وما يتعلق به طويل ومن ثم افردنا التاليف
فيه ونشير هنا الى ملخصها وهي تنحصر في مسايل منها الكلام على حقيقته وقد صح عن
الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم انه قال فناء امتي بالطعن والطاعون
قيل يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدايكم من الجن
وفي كل شهادة وفي رواية وهو شهادة للمسلم وورد عن عايشة بسند حسن سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال غدة كغدة الابل المقيم فيها كالشهيد
والفار منها كالفار من الزحف وفي رواية شبه الدمل يخرج في الاباط والمراق
وفيه تزكية اعمالكم وهو لكل مسلم شهادة وفي اخرى الطاعون شهادة لامتي ووخز
اعدايكم من الجن يخرج في الاباط والمراق الفار منه كالفار من الزحف والصابر فيه
كالمجاهد في سبيل الله وكونه يخرج في الاباط والمراق هو الغالب فلذا اقتصر صلى الله
عليه وسلم عليهما وقد يخرج في الايدي والاصابع كما وقع لمعاذ بن جبل رضي الله عنه
انه لما روى حديث الطاعون دعا لنفسه ولاهل بيته بالحظ الاوفر منه فطعنوا
وماتوا وطعن هو في اصبعه السبابة فكان يقول ما يسرني ان لي بها حمر النعم ومن ثم
قال النووي في تهذيبه الطاعون مرض معروف وهو بثر وورم مولم جدا يخرج
مع لهيب ويسود ما حواليه او يخضر او يحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان
القلب والقيء ويخرج في المراق والاباط غالبا انتهى وقال محققو الاطباء
الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا يحدث في المواضع الرخوة والمغابن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)